

الدين هو القوة الوحيدة التي يمكنها أن تعين الإنسان على حل مشكلاته الخلقية والعقلية

بسم الله الرحمن الرحيم
 ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هي أحسن ﴾
 «قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
 الشيخ محمد المكي الناصري
 رئيس التحرير
 محمد الحضرة الريسوني

الخميس 27 شعبان 1413هـ الموافق 18 فبراير 1993م • العدد 33 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

الدكتور عمر الجبدي
 عضو الرابطة / فرع الرباط

رحلة المقدسات الثلاث

عصر التدوين إلى يوم الناس هذا، وإن كنت موفنا أن هذا الحدث سيظل فيه متنسح للقول - دائما - من شاء أن يكتب عنه وفيه، لكن الذي يهمني منه هو ما يمكن استخلاصه من حكم وأحكام، وعظومات وأسرار، وقبل ذلك استنسخ القارئ الكريم أن أقف به قليلا عند توثيق هذه المعجزة قرآنا وسنة، فقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز لدى قوله تعالى: « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا... » وما ذكر صريحا في القرآن لا يحتاج إلى إقامة الدليل عليه من خارجه، فكفى به حجة، وكفى به وثوقا، ثم جاءت السنة الصحيحة لتؤكد ذلك، فقد روى الإمام البخاري ومسلم حديث الإسراء بطوليه، كما رواه غيرهما من المحدثين الثقات أمثال: الرمزي، والنسائي، وأحمد، والطبراني، والبزار، والبيهقي وغيرهم، حتى قال الحافظ ابن الصديق الغماري: إن حديث الإسراء ورد من خمسة وأربعين طريقا (جولة العطار 166/3)، وإذ بلغ أمر هذه القصة مبلغ النواتر المفيد للعلم القطعي، صرح العلماء بأن منكر الإسراء كافر، إذ كان قد ذكر في القرآن صراحة، ومنكر المعراج فاسق لأنه وإن ذكر في القرآن لكن لا على جهة التصريح..

وليست هذه المعجزة هي الوحيدة التي أكرم الله بها نبينا عليه السلام فلها في حياته صل، البقية ص 3

الناس، ويقبلون عليه من كل فج عميق، وانتهاء الرحلة الأرضية كانت في بيت المقدس، وهو أيضا مكان مقدس، لأنه معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل، وقطب احتضان وحى الله إلى خلقه، وأول قبلة الأديان السماوية، زاده الله تقديسا بإمامة محمد صلى الله عليه وسلم لإخوانه الأنبياء والرسل به، وفيه كانت بداية الرحلة السماوية لتنتهي بالملكوت الأعلى عند سدره المنتهى أين تجلت لنبينا صلى الله عليه وسلم عظمة الله سبحانه وتعالى، لا تعرف عنه إلا ما أخبرنا به عن طريق النقل، فهي كما ترى ثلاث محطات مقدسة تنقل بينها نبينا صلى الله عليه وسلم في ظرف لا مدخل للعقل في أن يجد له تبريرا إذا لم يكن هذا العقل مسددا بالإيمان القوي الذي لا يتزعزع، ومن ثم رأينا الناس ينقسمون حيال هذا الأمر المعجز إلى مومن به وكافر، فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به، فزادهم هذا الحدث إيمانا وتصديقا، وأما المذبذبون الذين لم يكن الإيمان قد نفذ إلى أعماق قلوبهم، فإنهم كذبوا به وارتدوا لمجرد سماعه، حتى إن كتبه السيرة النبوية يذكرون أن كثيرا ممن كان أسلم، قد ارتد عن دينه...

ليس في نيتي أن أكتب عن هذه الرحلة المقدسة حديث المؤرخ الذي يستعرض حيثيات القصة أحداثا وأسبابا ونتائج، فذلك شيء تكفلت بتدوينه كتب السيرة، وفصلت القول فيه تفصيلا، وأفاضت الحديث فيه منذ بدء

نقصد برحلة المقدسات الثلاث : تلك المعجزة الخالدة التي أكرم الله بها نبينا عليه السلام، هذه معجزة الإسراء والمعراج، هذه المعجزة التي جاءت موساة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فقد زوجته خديجة، وعمه أبي طالب، وبعدها عانا من كفار قريش، وما لقيه على أيديهم من محن وهو يدعوهم إلى الدخول في دين الله الحق، كان آخرها ما لاقاه من أهل الطائف عند هجرته إليها، التماسا للنصرة..

جاءت هذه المعجزة لتشد من أزره صلى الله عليه وسلم، وتقوي من عزمه، ولتبرهن له أن هذا الموقف من قريش لا يمكن أن يرد قدرا قدره الله، أو يحول دون تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة، ولتعلن له مكانته عنده، ومنزلته لديه حتى لا يتسرب إليه الشك في رعايته له، وعنايته به، واهتمامه بأمره، حيث نقلته العناية الإلهية من عالم المشاهدة إلى عالم الغيب، بعد أن طوى الله له التاريخ، وجمع له الأحداث، وكشف له الحقائق.

لقد كانت هذه الرحلة إذن حفاوة بالنبوي صلى الله عليه وسلم، وتكريما له، وتنويعا بشانه، وإعزازا لقدرة، ورفعاً لمكانته..

ووجه تسعية هذا الحدث برحلة المقدسات الثلاث وأضح، ذلك بأن بداية الرحلة الأرضية انطلقت من مكة البلد الأمين، وهو مكان مقدس قدس باحتضانه أول بيت وضع للناس مباركا وهدي للعالمين تهوي إليه أفئدة

كلمة العدد

دور «الإيمان» في معتك الحياة قراءة في كتاب (العودة إلى الإيمان)

أمام عيني الآن كتاب صغير الحجم وقر العلم له عنوان جذاب هو (العودة إلى الإيمان) هذا الكتاب ألفه الدكتور هنري لنك أحد رجال علم النفس التجريبي المعروفين والأطباء النفسيين اللامعين بالولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الدكتور يدير مركز الخدمات النفسية الذي يقوم باختبار استعدادات الأشخاص، وهو صاحب المبتكرات في الاختبارات النفسية العديدة، مثل اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإليه بعزى نجاح النظرة التقدمية المتطورة نحو الدين في العالم الغربي، لأنه جمع بين دراسة نفسية الفرد ونفسية الجماعة، وبعدها أنفق من حياته خمسة عشر عاما في الدراسات والتجارب النفسية توجها بإصدار هذا الكتاب الصغير حجما، والكبير علما (العودة إلى الإيمان) سنة 1936، ومنذ ذلك التاريخ لقي كتابه نجاحا منقطع النظر في أوروبا وأمريكا، وأقبل على اقتنائه وقراءته ملايين القراء في العالم القديم والجديد، حتى أن طبعاته أخذت تتوالى بمعدل طبعة كل سنة أشهر أو أقل.

والدكتور هنري لنك يروي لقراءته في هذا الكتاب قصة انحرافه عن الدين وعن الإيمان، ثم كيف عاد إلى الدين من جديد، عن طريق تجاربه النفسية، التي يقوم بها على مرضاه، بعدما لمس بنفسه ما للدين من تأثير عميق في نفسيتهم، وأدرك بشاغب فكره وملاحظته الدقيقة أن للإيمان فعل السحر في علاجهم، عندما كانت نخفق ألوان العلاج الأخرى، واعترف بأنه لم يكن يجد وسيلة يعالج بها آلاف الحالات التي عرضت له إلا أن يعيد إلى أصحابها توازنهم الاجتماعي عن طريق الدين والإيمان والنشاط الاجتماعي في مختلف المبادي. وإزالة لكل لبس أو سوء تفسير صارح الدكتور هنري لنك قراءه بأن عودته إلى حظيرة الإيمان لم تكن وليدة الضائفة المالية التي اكتسحت العالم، ولا وليدة التقدم في السن والافتراق من الشيخوخة، إذ كان عند كتابته هذا الكتاب لا يزال في مستهل الخامسة والأربعين من عمره، ولا راجعة إلى تدهور صحته، أو إصابته بكارثة من كوارث الحياة، فهو كما يحكي عن نفسه موفور الصحة، قوي البنية، وهو يتمتع بحياة زوجية مليئة بالهناء، وله ثلاثة أطفال هم مصدر سعادته وغبطته، وإيراده يربو على حاجاته ومطالب أسرته.

ويؤكد الدكتور هنري لنك أن اهتدائه إلى الإيمان مرة أخرى إنما يدين به إلى التجارب المتواصلة التي صنائفه أثناء ممارسته لمهنته كطبيب نفساني، وأنه خلال الفترة السابقة على تأليفه لهذا الكتاب قد قدم النصح لحوالي أربعة آلاف شخص من الشباب والكهول، والأغنياء والفقراء، والفتيان والفتيات، وأنه أدرك عجز المعلومات

البقية ص 2

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

نظرات في سيرة الرسول

الصفحة الرابعة

من أحاديث العلماء

الصفحة 6543

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

عالمك الإسلامي

مباراة رياضية كبرى
في ماليزيا لصالح
منكوبي البوسنة
والهرسك

القيمت في ولاية سلانجور الماليزية مباراة في لعبة «الغولف» يخصص عائدها لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك. وسيحضر هذه المباراة كبير وزراء ولاية سلانجور تانسري محمد بن محمد طيب كما سيدعى الى الحفل المقام بهذه المناسبة عدد من المهاجرين البوسنيين المقيمين في ماليزيا.

وقال مسؤول في نادي «برنسانج تمبلرز للغولف» الذي ينظم هذه المباراة بالتعاون مع جريدة «بريتا هاريان» اننا نهدف الى جمع 50 الف رينجيت ماليزي من المباراة الى جانب تحصيل 170 رينجيت من كل عضو في النادي البالغ عددهم ما يقرب من 2000 شخص و 200 رينجيت من كل مشارك في الحفل ومن المحسنين المسلمين. وأوضح المسؤول ان هذا العمل منا هو لون من ألوان تعاطفنا مع اخواننا البوسنيين. من جهة اخرى شارك اكثر من عشرة الاف مواطن ماليزي في

انشاء كلية متخصصة
في علوم القرآن

□ شهد العام الدراسي الحالي ميلاد أول كلية للقرآن الكريم بجامعة الأزهر وهي كلية نخصص بدراسة كل علوم القرآن وفراءاته بالإضافة إلى بعض العلوم العلمية والنفسية والفقهية المتعلقة به ويقوم بالتدريس فيها نخبة ممتازة من الأساتذة والعلماء.

حول انشائها يقول الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر: أنشأنا هذه الكلية لتخريج أجيال تحافظ على القراءة الصحيحة للقرآن الكريم وعلومه بعد أن انحدرت لغة الفراءة العادية في المصنفات والمؤلفات الحديثة، فما بالك بلغة القرآن

الساحة العامة لولاية كلنتان الماليزية في ندوة حول كيفية مساعدة مسلمي البوسنة والهرسك الذين يتعرضون للعدوان الصربي.

وقد حضر الاجتماع وزير الشباب والرياضة ورئيس مكتب الشؤون الإسلامية لمنظمة الملايو المتحدة لولاية كلنتان وأساتذة من الجامعة الإسلامية العالمية ومدير مكتب استعلامات مسلمي البوسنة في كوالالمبور.

وقد تم جمع تبرعات في هذا الاجتماع بلغت 26 الف رنجيت ماليزي.

كلمة العدد

دور «الإيمان» في معتك الحياة
قراءة في كتاب (العودة إلى الإيمان)

تابع ص 1

النفسية والعلمية عن تقديم النصيحة اللازمة لهم في كل الأحوال، فما هي بالحاسمة ولا بالكافية لسد حاجات أولئك الذين سعوا إليه يبعثون النصيح والإرشاد، ولم يكتم الدكتور هنري لك عن قرأته أن علم النفس الحديث القائم على أساس الرياضيات والأرقام، والذي يطبق على البشر لا على الورق، هو الذي قلب آراءه ومبادئه رأسا على عقب، فقد أجرى من الاختبارات النفسية على عشرة آلاف نفس ما يزيد على ثلاثة وسبعين ألف اختبار نفسي، وسجل تقريرا شخصيا شاملا لكل فرد منهم، وفي هذا الوقت بدأ إدراكه لأهمية العقيدة الدينية بالنسبة لحياة الإنسان، واستخلص من مجموع اختبارات النفسية نتيجة مهمة: هي «أن الإلحاد مرض عقل» وأن كل من يعتقد دينيا أو يتردد على محل العبادة يتمتع بشخصية أقوى وأفضل ممن لا دين له، أو ممن لا يمارس أية عبادة، وهكذا كانت رجعته إلى الدين رجعة الضال الذي اهتدى، ولكنها رجعة عن طريق العقل والعلم نفسه، فقد كانت مكتشفات علم النفس العلمي الحديث هي السبب في هذا التحول.

وتساءل الدكتور هنري لك في كتابه عن «الدين» ما هو؟ ثم أجاب بنفسه قائلا: (الدين هو الإيمان بوجود قوة هي مصدر الحياة، هذه القوة هي قوة الله، مدبر الكون، خالق السماوات، الدين هو الاقتناع بالدستور الإلهي الذي سنه الله في كتبه المنزلة المتعاقبة، واعتبار التعاليم السماوية أئمن كنز، بحيث تتضاءل دون سمو مرماها كل العلوم مجتمعة).

ثم عقب الدكتور هنري لك قائلا: بالرغم من المزايا العظيمة التي أسبغتها العلوم الطبيعية على المجتمع البشري، سواء في إعاقته على إطالة العمر، أو على توفير سبل الراحة، أو على تخفيف آلام الأمراض، أو على ملء الحياة بأسباب التسلية والسرور، أو على تعميم فرص التعليم، فلن يجد الإنسان أي دليل على أن الناس أصبحوا أوفر سعادة، أو أن الأسر صارت أشد ارتباطا، أو أن الحكومات أصبحت أكثر حكمة وتعقلا، أو أن الدول أصبحت أكثر تجنبا للحروب.

ومضى يقول ما نصه بالحرف الواحد:

«لقد أدت دراستي العميقة للأفراد إلى مشاهدتي ذلك «القيس المضيء من نور الهداية»، وسواء كان أمل الإنسان هو في الحصول على الوظيفة اللائقة، أو الأمن الاقتصادي، أو الاطمئنان الاجتماعي، أو السعادة الزوجية، فلن يعم الرخاء والطمأنينة إلا إذا حارب الناس «أسلوب الحياة الراهنة» حربيا لا هوادة فيها، وإلا إذا كانت جذوة هذه الحرب توقدها المثل العليا الصادقة.

ثم انطلق في ثقة وحماس يقول: (فالدين الذي أتكلم عنه ليس

ملجأ الضعفاء، ولكنه سلاح الأفوياء، فهو وسيلة الحياة الباسلة حياة الشجاعة والإقدام التي تنهض بالإنسان ليصير سيد بيئته المسيطر عليها، لا فريستها وعندها الخانع، ولن يجد الإنسان غير الدين يضم بين طياته هذا المبدأ كأساس منطقي للحياة العادية الهنيئة، بحيث يفوقه نحو حياة أكثر خصبا وأوفر منعة.

وتساءل الدكتور هنري لك من هو الله؟ ثم أجاب عن سؤاله قائلا: «الله كلمة مدلولها قوة، وأساسها يقين، وظاهرها خارق، وباطنها مجهول، هي قوة نتج، ولكن إنتاجها أعلى وأسمى وأكثر من مجموع إنتاج القوى الحسية الدنيوية، المركبة بفعل العقل واليد البشرية، لأن مجموع تلك القوى كلها إنما هو مظهر لنتائج أعمال القوة العليا».

وتساءل طبيينا نفساني بعد ذلك قائلا: «هل يعقل أن يحس البصر أو السمع أو الشم إحساسا عاديا بخالفه وهو محدود في قدرته، بما أراد له هذا الخالق أن لا يتعداه؟ وهل له أن يتعدى قدرته الموضوعية المحدودة؟ إنه لو أراد ذلك لما تمكن، لأنه مرتبط بحد لا يتعداه.

ثم أجاب عن سؤاله بما يلي: «لقد منح البشر عقلا مجالاته محدودة بمعرفة مخلوقات الله ومنتشاته المختلفة، أي محدودة بالكون الفسيح، لأنه هو مجال المعرفة الذي لا يتعداه العقل. إن علماء النفس هم الذين توصلوا إلى أن الاعتماد المطلق على التفكير فحسب، كقيل بهدم سعادة الإنسان، إن لم يقوض دعائم نجاحه، إن الإنسان جبل منذ خلق على الإيمان بعقيدة ما، والتصرف حسب ما يؤمن به، لكنه أصبح فريسة سهلة بين يدي تلك النظريات شبه العلمية، التي لا تقوم اليوم إلا لتموت في الغد».

ومضى يؤكد نظريته قائلا: «وأظن أنه لا يغيب عن فطنة أي لبيب أن الاعتقاد بوجود الله هو في حد ذاته اعتقاد معقول ومقبول، بل أقرب إلى التصديق من تلك الاعتقادات المضحكة التي يدين بها بعض الناس الآن: وهم تبدو هذه الاعتقادات واهية نافهة، إذا ما قورنت بالعقيدة الدينية التي تتخلل الحياة في مختلف نواحيها، والتي لا يمكن لأي علم قائم أن يقيم الدليل على بطلان محتوياتها الجوهرية».

وختم كتابه قائلا: «إن العقل إذا اتحد مع الدين وامتزج به كان عقلا جبارا قويا، عقلا ليس نهبا لمختلف التيارات، ولا فريسة للمعثرات.. إنه لم يوجد، بعد، أي دليل يحل محل تلك القوة الهائلة التي يخلقها الإيمان بالخالق، وبنا موسى الخلقى الإلهي في قلوب الناس، فالدين هو القوة الوحيدة التي يمكنها أن تعين الإنسان على حل مشكلاته الخلقية والعقلية التي لا مفر منها، تلك المشكلات التي لا تغتا تقض مضاجع الآباء والأبناء والمجتمع كله».

قراشي الأعزاء

هذه فقرات مختارة من كتاب (العودة إلى الإيمان) عرضتها عليكم لتكون عندكم موضع تدبر وتأمل صدرت من طبيب نفساني متنور أدرك عن طريق التجربة والممارسة الطويلة أن الإيمان والدين هما أكبر وقاية من الأمراض النفسية والاجتماعية، وأهدى سبيل للسعادة والهناء، وصلاح الإنسانية جمعاء.

محمد المكي الناصري

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

والتي تحتاج إلى تلقين الطفل منذ الصغر كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة، ومن هنا أصبحنا بحاجة إلى هذه النوعية.

وتستقبل الكلية خريجي معهد الفراءات كبدية في الأعوام الأولى وتقوم الدراسة أساسا على العلوم المنصنة بقراءات القرآن الكريم إلى جانب المواد الثقافية وعلوم التفسير والحديث والفقه، ويستمر الطالب بالكلية أربع سنوات بعدها يمنح درجة الاجازة العالية لعلوم القرآن.

وتم الاستعانة بالأساتذة المنخصين في هذه المواد من الكليات المختلفة مثل كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية والعربية وغيرهما، بالإضافة إلى الاستعانة بكبار العلماء القدامى ويستمر الحال على هذا الوضع حتى تستكمل الكلية أعضاء هيئة تدريسيها من أبنائها.

شروط الالتحاق

وأكد الدكتور جودة مهدي عميد كلية أصول الدين والدعوة بطنطا والمشرف على كلية القرآن الكريم أن فكرة الكلية راودت الكثيرين من أهل القــــرآن والغيورين على لغته وعلومه من منطلق الحفاظ على علوم القرآن وخاصة القراءات وظلت الفكرة تتردد لسنوات طويلة حتى شاء الله لها أن تخرج إلى حيز الوجود هذا العام، ويكون أول مفر لأول كلية للقرآن بمدينة طنطا وبالتحديد بمبنى كلية أصول الدين.

وحول شروط الالتحاق بالكلية يقول الدكتور جودة مهدي: نلتخص شروط الالتحاق في أن يكون الطالب حاصلا على عالمية القراءات من أحد المعاهد بجمهورية مصر العربية، على أن يكون الطالب حافظا للقرآن حفظا جيدا، ولا فرق في ذلك بين أبناء مصر أو أبناء الدول العربية والإسلامية.

وبالنسبة لطلاب السنة الأولى الذين استقبلتهم الكلية هذا العام سندرس لهم القراءات المنواترة نظريا وعمليا بالتلفين على أيدي أئمة علوم القراءات بمصر، والتجويد ومادة أصول اللغات واللهجات، والنحو والصرف وتاريخ التشريع وفقه الكتاب والسنة وعلوم القرآن الكريم، والنيارات الفكرية المعاصرة والمثل والنحل ومدة الدراسة بالكلية أربع سنوات كغيلة بتخريج طالب مؤهل لتدريس القراءات العربية وعلومها.

هذه الجريدة نشتمل على آيات بنات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

تابع ص 1

الله عليه وسلم نظائر، ومعلوم أن المعجزة في حياة الأنبياء شيء مهم جدا، لا ينبغي التقليل من أهميته، ولا التفتيش من شأنه، كما لا ينبغي إنكارها بمجرد أن المعجزة لا تتماشى مع إدراكات العقول البشرية، لأن المعجزة شيء يفوق إدراك العقل البشري، فما كل شيء عجرت عن إدراكه عقولنا يجب إنكاره، وإلا لانكرنا الكون نفسه، إذ الكون بكل ما فيه، ما فوقه وما تحته وما حوله، ما هو إلا معجزة من معجزات الخالق سبحانه وتعالى فهل يسعنا إنكار وجوده؟ لا، ليس إلى إنكاره من سبيل ...

لقد استفاد العلماء من هذه المعجزة بعضا من الأسرار والحكم، والواقع أن كل من يقرأها بعمق وإيمان، وقوة إيمان، يكتشف فيها - لا محالة - عبرا وعظما تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، وأولا، وعلى صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثانيا، فمنهم من استفاد منها التقدم العلمي، والتطور التكنولوجي، إذ رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تنقل في الأرض وفي الملكوت الأعلى في ظرف يسير، وأن هذا الأمر إن كان وقع له بسبب المعجزة في عصره، فلا مانع من أن يقع لغيره من الناس عن طريق العلم، إن هم أخذوا بأسبابه، وتمكنوا من استخدامه، كما هو الشأن في الناس اليوم، الذين استطاعوا أن يرتادوا الفضاء بسرعة ما كان العقل البشري ليصدق ذلك حتى عهد قريب، وإن كانت المقارنة ليست إلا لتقريب الأمر، وإلا فإن ما يفعله الخالق لا يمكن أن يحقق مثله المخلوق، فلا قياس مع وجود الفارق.. ومنهم من استفاد منها تطور العلوم الطبية، إذ رأوا ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم من معجزة شق صدره عليه السلام وتنظيفه وإعادته إلى مكانه، شبيه بما يجري اليوم في المصحات الطبية، وكان في ذلك لغت نظير المسلم ليهتم بهذا الجانب، ومنهم من استنتج من الربط بين مكة وبيت المقدس ما يشعر بأن رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم ستنتشر في مختلف الجهات من أقطار الأرض، بعيدا عن الجزيرة العربية، وأيضا فإن قضية الربط بين المكائين تحمل المسلمين مسؤولية المحافظة على أي رقعة تمتد إليها كلمة الله، ضرورة أن أي نهاون في إحداها مؤذن بفقدان الباقي، فلا بد لهم من أخذ الحيطة والحذر، وكانى بهؤلاء وهم يستنجدون ما استنجدوا يستنجدون في ذلك إلى ما وصل إليه العلم الحديث والنجارب الإنسانية المتلاحقة.. ونحن بقراءتنا لهذه المعجزة خرجنا منها بجملة تصورات

رحلة المقدسات الثلاث

واستفادات بعضها يتعلق بأحكام شرعية - أصولية أو فروعية - وبعضها يتصل بالفضائل، وبعضها يرجع إلى الحكم والمواظب والأخبار بالمغيبات، فليما يتصل بالأحكام، نستفيد منها:

1 - الحكم بالقرائن والأمارات، لأن المشركين لما حدثهم رسول الله ﷺ بالرحلة وكذبوه في ذلك، طلبوا منه الأمارات التي تدل على صدقه، فاجابهم: عبر في الطريق لبني فلان، وأخرى لبني فلان من أوصافها كذا وكذا.. ثم طالبوه أن يصف لهم بيت المقدس، فأخذ يصفه لهم كأنما هو حاضر أمامه، حتى حصل لهم اقتناع بذلك حينما قالوا: «أما النعت فوالله لقد أصاب»، كما استدلل عليهم بالذين ندبهم حين أنفروا حس الدابة (البراق)، وذكر الغرارتين السوداء والبرقاء، ومعلوم أن الحكم بالأمارات مبدءا أصولي مقرر أخذت به بعض المذاهب كالمالكي والحنبلي،

2 - وفيها دليل على تحكيم العادة، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول ماء غيره وشربه، مع أنه كان ملوكا للغير، لكن بما أن العرب كان في عرف جاهليتها أنها تبيح شرب الماء لمن شاء، بنى صلى الله عليه وسلم على هذا العرف المنبع، وللحكم بالعرف في الشريعة أصول تشهد له، وقد ترجم البخاري عليه في كتاب البيوع، وخرج حديث هند بنت عتبة وفيه: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف، مما جعله الأصوليون أصلا يستندون إليه في تحكيم الأعراف والعادات إذا لم تخالف مبادئ الشرع.

3 - وفيها دليل على وجود النسخ في شريعتنا، لأن الصلاة فرضها الله على نبينا صلى الله عليه وسلم وسلم خمسين، فنسخت بخمس، خلافا لمن ذهب إلى أن لا نسخ في شريعتنا..

4 - وفيها دليل على أن الدعوى إذا لم يعززها دليل لا تقبل، وفي تحديدهم له ﷺ بأن يأتي بالدليل فوصف لهم بيت المقدس وصفا كاشفا أزال به ما يقطع العذر، ويرفع الشك، دليل على ذلك، إذ هو الذي يرغم الخصم على التسليم.

5 - وفيها جواز الاستفسار عن الشيء للتأكد ولو بعد العلم بالشيء، بدليل أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، لما حدث رسول الله ﷺ بالإسراء وكذبه قومه، قال له: صف لي برسول الله بيت المقدس، فأبى، فوصفه له رسول الله ﷺ، مع أن أبا بكر لم يكن يداخله شك في صدق نبوة سيدنا

ﷺ، لكن أراد أن يتأكد بالمحسوس، وهو أصل من أصول الشريعة تشهد له قصة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين طلب من الله عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، فلما قال له أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي.

6 - وفيها أن المرء إذا خلى بينه وبين نفسه، لا يختار الضلال، وإنما يختار الإيمان، بدليل أن رسول الله ﷺ اختار شرب الماء وترك الخمر، وهو ما يؤكد حديث رسول الله ﷺ.. كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، وفي اختياره ﷺ اللين، دليل على أن الإنسان بطبيعته يختار ما يلائم الفطرة، لأنها مهما اخترت لا ينشأ عن جنسها مفسدة.

7 - وفيها جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل، وهو وإن اختلف فيه الأصوليون على مذهبين، إلا أن الجمهور مع الجواز.

8 - وفيها أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة، يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للذي صلى الله عليه وسلم أنه عالج الناس قبله وخبرهم.

9 - وفيها التنبيه بالأعلى على الأدنى، لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الأمة، وقد قال موسى عليه السلام في كلامه إنه عالج قومه مدة طويلة على أقل مما فرض على أمه محمد صلى الله عليه وسلم فما وافقوه، والتنبيه بالأعلى على الأدنى مبدءا أصولي مقرر..

10 - وفيها الأخذ بالحزم في الأمور وعدم الاتكال، يؤخذ ذلك من ربطه صلى الله عليه وسلم البراق في حلقة الصخرة في بيت المقدس مع صحة التوكل، وأن الإيمان بالقدر لا يمنع الحازم من توقي المهالك، يشهد لهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «اعظها وتوكل» - أي اجتهادك صلى الله عليه وسلم بأنه قد أسر له هذا البراق كما يمانه بقدر الله وعلمه بأنه سيق في علم الكتاب ما سبق، ومع ذلك كان يتزود في أسفاره، ويعد السلاح في خروجه.. وربطه للبراق في حلقة الصخرة من هذا القبيل.

11 - وفيها من الأحكام الفرعية أن الصلاة فرضت في ليلة الإسراء، وفي ذلك تنبيه على فضلها حيث لم تفرض إلا في الحضرة المقدسة، ولذلك كانت الطهارة من شروطها

12 - وفيها قدم تحريم الربا في شرع إبراهيم عليه السلام، وفي شريعة غيره من الأنبياء، والعرب في جاهليتهم كانوا يعرفون أن الربا شيء مذموم بدليل أنهم لما كانوا يجددون بناء الكعبة في الجاهلية، رفضوا أن يدخلوا في بنائها ما يتحصل من الربا، أو ما يأتي عن طريق البغي، ففي سيرة ابن هشام (130/1).

13 - وفيها جواز السلام على غير المسلم، بدليل أن رسول الله ﷺ وهو راجع من مسراه سلم على أصحاب العير من قريش، حتى تعرفوا صوته، فقالوا هذا صوت محمد..

14 - وفيها تشريع رد السلام لأنه ﷺ لما كان يسلم على الأنبياء كانوا يردون عليه.

15 - وفيها استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء، وجواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان في وجهه، ولا ينافي هذا النهي الوارد في ذلك، فالنهي وارد في غير المأمون عليه الافتتان، فالرسول حينما كان يقول: «أحوا التراب في وجوه المداحين..» كان يقصد هؤلاء.

16 - وفيها جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وغيره، ماخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كالكعبة في أنه قبله من كل جهة.

17 - والحكمة في تخصيص فرض الصلاة ليلة الإسراء أنه رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة، وأن فيهم القائم فلا يقعد، والراجع فلا يسجد، والساجد فلا يقعد، فجمع الله له ولأمنه تلك العبادات كلها في تلك الليلة، ما العبد بشرائعه من المنطقنة - والإخلاص.

18 - وفيها من السنة: أن المرء إذا كان المسلما على أمر ديني مهم يطلب منه أن يكون على طهارة، بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به بعد أن صلى صلاة العتمة.

19 - وفيها فضيلة لتبينا صلى الله عليه وسلم إذ أكرمه الله بإمامة الأنبياء، إذ أهم في الصلاة، وفي ذلك تشريف لهذه الأمة وتفضيلها على سائر الأمم.

20 - وفيها فضل السير بالليل على السير بالنهار، لما وقع من

الإسراء ليلا، ولذلك كانت أكثر عباداته ﷺ ليلا، وكان أكثر سفره ليلا، وقد قال عليه السلام فيما رواه البخاري عن أبي هريرة: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

21 - وفيها استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده، لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في إجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف.

22 - وفيها الإخبار بما سيكون، وفي ذلك دليل على نبوة سيدنا صلى الله عليه وسلم، وذلك لما رآه من أحوال الأقوام الذين شاهدتهم أمثال الزناة، وأكل الربا، وخطباء الفتنة، ومضيعي الأمانة، وتاركي الصلاة، ومانعي الزكاة، وشهداء الزور... والله أعلم.

من كل بستان زهرة

قال الشاعر

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها
فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون إذا الدنيا فأن وثبت
يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

الوداع الأخير

قال ابن عائشة: أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف في حجره، فأطبقه وقال: هذا آخر العهد بك.

وليد بيت المال

لما صار الأمر إلى عمر بن عبد العزيز نادى من كانت له مظلمة عند بني مروان أو غيرهم فليأتنا، فأثاه الناس فجعل يرد عليهم ما غصب منهم من دينار وضياع وجوار وعبيد حتى لم يترك مظلمة إلا وأزالها ولا حقا إلا آداه، فأنكر عليه بنو مروان وكتب إليه عمر بن الوليد وكان أسنهم يعاتبه على فعله، فأجابته الخليفة بكتاب شديد، قال فيه: طالما تهتم في الضلال وعتونم في الفساد، ثم ختمه بوعيد، قال: أبيعك وأقسم نعمك على المسلمين، فإن أباك الوليد قد اشترى أمك من بيت مال المسلمين، فاستولدك، وهم أحق.

استهانة بالبعين

كان عبادة تديم المنوكل مستهتبا بالبعين، ورفع عليه جماعة من الناس دعاوى فأنكر دعاواهم أمام القاضي، وحلف لواحد، ثم لآخر، ثم لآخر، فقال له القاضي: ويحك، ترى هؤلاء كلهم قد اجتمعوا على ظلمك؟ فأنق الله، وارجع إلى نفسك، فقال له عبادة: صدقت، فدينتك، ولكني دفعت بالله ما لا أظنق، وكان عبادة من الجاهرين بالمعاصي والأناج.

العالم من حولنا

■ من المعروف أن محطات القطارات في اليابان مجهزة بألآت أوتوماتيكية لبيع التذاكر، ولكن شركة شرق اليابان للسكك الحديدية حققت إنجازاً أفضل بابتكار آلة لبيع التذاكر تستجيب لصوت العميل.

ويستفيد من هذا الابتكار كبار السن والمعوقون بصريا والذين يجدون صعوبة في قراءة لوحات أسعار التذاكر وستزود المحطات الرئيسية بهذه الخدمة بعد نجاح التجربة.

■ انتجت شركة الأصباغ البريطانية نوعاً من الأصباغ لحماية المواد والسطوح القابلة للاشتعال بأسلوب بسيط وبكلفة قليلة.

وتقول الشركة إن هذا النوع من الطلاء يستخدم الآن بشكل واسع في صناعة الطائرات لحماية مواد البلاستيك والنيونوم والألومنيوم من درجات حرارة تصل إلى 1100 درجة مئوية.. كما يمكن استخدامه أيضاً في صناعة السيارات لطلاء مكوناتها بطبقة نقيها من خطر الاحتراق.

■ قام المهندس محمود أبو خلف وولي عبد المنعم من الهيئة العامة لمرقق مياه القاهرة بابتكار جهاز متطور لمنع مرور الهواء داخل عدادات المياه لمراعاة الدقة في الاستهلاك الفعلي ونرشيد الاستهلاك والمحافظة على العمر الافتراضي للسخانات والغلايات داخل المصانع.

وقال مخترع الجهاز إن ظاهرة مرور الهواء من خلال عدادات المياه تحدث نتيجة انقطاع المياه لفترة طويلة ثم عودتها وهذه الظاهرة نادرة الحدوث في القاهرة والاسكندرية ولكنها متكررة الحدوث في القرى والأقاليم كما تحدث في الكثير من الدول النامية. وأضاف أن الجهاز قد روعي في تصميمه سهولة التركيب والصيانة.

■ ابتكرت اليابان مؤخراً ساعة لمعرفة الطقس تستطيع من خلالها معرفة الأحوال الجوية على مدار اليوم.

كما تقوم الساعة بوظيفة بنك للمعلومات لتخزين الأسماء وأرقام الهواتف والمواعيد والتواريخ المهمة والتوقيت اليومي.

ومغاربها ودخل الناس في دين الله أفواجا، ففتحوا البلاد وسادوا العباد وأوصلوا هذا النور الإلهي إلى أفاق العالم، يحملون راية الحق ويرفعون لواء العدالة، ويرشدون العالم إلى سواء السبيل، ويخرجون الناس من الظلمات إلى النور، ويصدق هؤلاء المسلمين وبإخلاصهم لله ورسوله، وبجهادهم وصبرهم وتضحيتهم كان النصر لدعوة الإسلام، وكان الفتح والعزة والسيادة للمسلمين، ولقد بلغت الفتوحات الإسلامية ذروة الكمال ووصلت قمة المجد، حين اكتسحت أعظم دولتين وأكبر إمبراطوريتين، هما دولتا الفرس ودولة الروم اللتان كانتا تتفاسمان زعامة العالم وتمدان نفوذهما على أوسع المناطق وأكثر البلاد، وتكاملت البشارة وتزايدت الفرحة بالفضاء على هاتين الدولتين الكبيرتين العانيتين وحل الإسلام في ربوعهما وتحقق قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم: «وأعطيت الكنزتين الأبيض والأحمر» وما

هذان الكنزان الثمينان إلا رمز إشارة إلى تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لهاتين الدولتين ولأملتهما حيث الذهب هو العملة السائدة في بلاد الروم، والفضة هي العملة السائدة في بلاد الفرس.. أفتليس في هذا معجزة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبر وبشر أن أمته ستملك أقاصي الدنيا، وأن أعظم الدول ستدخل في دين الله؟ وبعد ذلك توجهت رافة النبي الكريم ورحمته بأمته إلى أن يطلب من ربهم، فدعا لهم بدعوتين عظيمتين كريمتين، وأكرم بهما من دعوات صالحات!! دعا لهما ألا

يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيهلكهم ويستاصل شاقنهم ويجعلهم أثرا بعد عين، ويقضي عليهم القضاء المبرم.. كما دعا ربه ألا تهلك أمته بالحق والجدب كما أهلك بعض الأمم السابقة، حيث أخذهم الله بسنين عجاف، وأهلكهم بالجوع والعطش، وهذه الدعوات الطاهرات إن دلن على شيء فإنما تدل على كمال شفقتة ﷺ على أمته ورحمته بهم.. ولا عجب فقد قال رب العزة جل جلاله ممتنا على هذه الأمة ببعثته السراج المنير: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

وقد استجاب الله دعاءه فمنع عنهم الهلاك بتسليط الأعداء، أو إهلاكهم بسبب القحط والجدب، ولكنه أخبرهم بأن صيحة الفناء والدمار ستأتيهم من أنفسهم حيث يقتل بعضهم بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً، وهذا ما ظهرت بعض آثاره في هذا الزمان، وإننا لله وإنا إليه راجعون!

عامة، وألا تسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من باقظارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبي بعضهم بعضاً.

رواه مسلم
الشرح

زوى الأرض: أي جمع الأرض وطواها، حتى أصبحت مرثية أمامه كالبساط المفروش يحيط بصره به.. وفي ذلك بشارة من الله عز وجل لرسوله بانتصار الإسلام وفتح البلدان حتى يعم أطراف المعمورة.

مشارقتها ومغاربها: ج، مغرب ومشرق، وهو مكان شروقها وغروبها وإنما جمعت باعتبار أن لكل بلد مشرقاً ومغرباً، أو باعتبار طلوعها وغروبها في الشتاء والصيف.

الكنزتين: المراد بهما (الذهب والفضة) لأنهما العملة المستعملة في كل زمان.

سنة عامة: أي يمحط وحب يهلك عامة المسلمين، وذلك بأن تمسك السماء عن المطر فلا تنبت الأرض شيئاً.

يستبيح بيضتهم: أي يسناصلهم بالإهلاك فلا يبقى منهم أحداً، وببعض الشيء أكثره ومعظمه، ومعنى الحديث: لا يسلم عليهم عدوهم فيقتلهم.

يسبي: يقال سباه: إذا استرقه، والمعنى: يسترق المسلم أخاه المسلم فيجعله كالرفيق.

المعنى الإجمالي
مع هذه الباقية الجميلة من هدي سيد المرسلين صلوات الله عليه، ومع الغرر والدرر التي نطق بها النبي الأمي صلى الله عليه وسلم.. ومن معجزاته الخالدة التي أخبر عنها الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، تأتي البشائر تنلونها مواكب النصر لهذا الدين العظيم، فالرسول صلوات الله وسلامه عليه يبشر أمته بأن الله عز وجل سيفتح عليهم البلاد، وبأن دينه سينتشر في مشارق الأرض ومغاربها، وأن أمته ستملك أكثر المعمورة ويدخل الناس في دين الله أفواجا، وأكرم بهذه البشارة العظيمة التي بشر بها الرسول الكريم أمته!! نداء هذه الخيرات وما هذه الفضائل إلا من فيض هذا الدين العظيم ومن بركاته التي لا تنقطع ولا تنضب على مر الأيام، ولا تذهب على كسر السنين، فلقد أكرم هذه الأمة فجعلها خير الأمم وجعل دينها خير الأديان وأنزل عليها أشرف كتاب وقال وهو أصدق القائلين: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) الآية.

ولقد تحققت بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم، فملك المسلمون مشارق الأرض

من كنوز السنة النبوية الشريفة

من معجزات النبوة

تقديم الأستاذ: أحمد السفياتي عضو الرابطة - فرع سلا

عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغاربها، وإن ملك امتي سيبلغ ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزتين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكهم بسنة عامة، وألا يسلم عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمته إلا أهلكهم بسنة

نظرات في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

احتفالات الملوك بالمولد النبوي

الدكتور: الأستاذ محمد يسف

عضو الرابطة - فرع الرباط

سأكتفي بعرض نماذج للاحتفالات بالمولد الشريف كما كان يقيمها ملوك المغرب منذ بداية عمل المولد إلى يومنا هذا حسب الترتيب الزمني. أبداً بسببته على عهد أميرها المؤسس للاحتفال، أبي القاسم محمد بن أحمد العزفي.

وقد احتفظ لنا - لحسن الحظ - ابن عذاري في بيانه بوصف مقتضب لاحتفال سبته، فقال «ومن مآثر أبي القاسم العزفي العظام، قيامه بعمول النبي - صلى الله عليه وسلم، فيطعم فيه أهل بلده ألوان الطعام، ويؤثر على أولادهم ليلة المولد السعيد بالنصر الجديد من جملة الإحسان عليهم والإنعام، وذلك لأجل ما يظفون المحاضر والصنائع والحوانيت، يعشون في الأزقة، يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، وفي طول اليوم المذكور، يسمع المسمعون لجميع أهل البلد مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بالفرح والسرور، والإطعام الخاص والعام، جاز ذلك على الدوام في كل عام من الأعوام».

هذا كان احتفاء سبته وأميرها أبي القاسم، المؤسس للإمارة والاحتفاء معاً، فكيف كان احتفاء الحواضر الأخرى؟ كان أبو القاسم حريصاً على انتشار عمل المولد بالمغرب كله، ونظراً لصلة المودة والاحترام التي ميزت علاقة الأمير السبتي بالعاهل الموحد أبي حفص عمر المرتضى الذي كان يكن للفقير أبي القاسم كل الاحترام والتبجيل، أهدى له نسخة من كتاب: «الدر المنظم» بعدما أكمله، وأبدى مع الهدية رغبة صادقة في ما يذم الأخذ بفكرة عمل المولد من خير وبركة.

وبادر المرتضى وكان محبا للعلم، متعلقاً بجاه المصطفى وآله وصحبه إلى إقامة الاحتفال بالمولد، ولم ينقل لنا وصف احتفاله به ولكن ابن عذاري لم يفته أن ينقل لنا هذه اللقطة في بيانه، قال: «وكان يقوم بلبلة المولد خير قيام، ويبيض فيه الخير والإنعام، وكان أشار له بذلك الفقيه أبو القاسم العزفي، لأنه لما ألف كتابه (الدر المنظم في مولد النبي العظيم) بعث به إليه وأشار بذلك الرأي عليه».

وليل المرتضى الموحد إلى إحياء مآثر الإسلام، ولا سيما علوم السيرة النبوية، أقبل علماء عصره على التأليف في هذا الفن واشتهر منهم الفقيه أبو محمد بن القطان (كان حيا سنة 663هـ) الذي ألف له جملة من الكتب الحفيلة الجليلة، منها:

«كتاب الطلل، في أخبار الأنبياء والرسول»، وكتاب «المرشد في آثار المولد»، و«كتاب المسموعات»: فيه قصائد متخيرات فيما يخص المولد الكريم، وشهر رجب وشعبان ورمضان، وكتاب «الأحكام، لبيان آياته عليه السلام».

واستعير هذه الفقرة من رسالة للسلطان المرتضى بعث بها إلى أبي القاسم العزفي، دليلاً على التقدير الكبير الذي كان يخص به آل العزفي، جاء فيه: «وإننا كتبنا إليك - كتب الله لكم أحمد عاقبته وأجملها، وأكنف كلاءة وأكلاها، وأن تعلموا أننا نعتد بولائكم الخالص، ونحفظ مالكم ولسلفكم من السوابق والخصائص، ونشكر نصائحكم التي ما زلتم إياها تبدلون، وخدمتكم التي نوالون وتصلون، ونستمد منكم العلم الذي أنتم له مخلصون، والدين الذي عن سننه القويم لا تعدلون، والله يتولاكم بحفظه وصونه، ويجزل حفلكم من إنجاده وعونه».

خطبة الجمعة والواقع الإعلامي

الأستاذ : المهدي السيني عضو الرابطة - فرع مراكش

خطيب الجمعة يخاطب مستويات متعددة ، فيهم الأساتذة والقضاة ، وفيهم طلاب الجامعة والإعلاميون ، وفيهم التجار والصناع والحرفيون ، وفيهم نساء ربوات البيوت وعاملات... وهذه العناصر المخاطبة ، إن كان جو المسجد كليل بتدويب الطبقية والخصوصيات فيما بينها ، فإن الفوارق الفردية من حيث إدراك فحوى الخطاب حاضرة غير ملغاة ، فالكل ينظر ملامسة قضاياها ومعانيها ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الحاضرين إلى المسجد لصلاة الجمعة منهم من قضى أسبوعا حافلا بالأخبار ، حافلا بالتحليلات ، حافلا بالإشاعات...

وفي غيبة الإعلام الإسلامي الملتزم بقضايا الأمة صارت الشعوب الإسلامية صيدا لتوجيهات إعلام مريب ذي طابع علماني ، وإن مما تستهدفه خطبة الجمعة الحرص على استقلال الفكر الإسلامي على المستوى الشعبي ، ليكون اتخاذ المواقف بعيدا عن التبعية ، ويكون تفهم الأمر منزها عن الإمعابة..

روى الترمذي في سننه عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكونوا أمة تقولون إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا ».

فالإسلام لم يغفل رسالة الكلمة وما تفعله في هداية الناس وتربية الأمة وتوعية المجتمع ، فكانت خطبة الجمعة عبادة يثاب عليها ، وكان الوعيد الشديد لمن تخلف عن صلاة الجمعة من غير عذر : روى أصحاب السنن الأربع عن أبي الجعد الضمري قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه ، وفي الأثر لسدي أبي داود : « ومن أنصت ولم يبلغ كان له ثقل من الأجر ، ومن لغا ولم ينصت كان له ثقل من الوزر » وفي الموطأ والصحيحين مرفوعا : « إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت ».

ومن فحوى خطاب صلاة الجمعة تتنسم الجماهير الإسلامية الأمل المنشود وهو الرجوع إلى الصراط المستقيم ليستحق المسلمون ما وعد به رب العزة سبحانه أهل طاعته من التمكين والنصرة قال تعالى من سورة النور : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما

استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، فأقبة المسلمين اليوم تحدد وجهاتهم بالرغم من وحدة قبلتهم ، جميعهم يصلون إلى قبلة واحدة لكنهم خارج الصلاة تتعدد قبلاتهم ، ففي التربية والتعليم اختياراتهم متعددة نابغة من توجهات غير إسلامية ، وفي مجال التحاكم والنقاضي تطوقهم القوانين الوضعية ، وفي مجال المال والاستثمار مفوضون أمرهم لغيرهم يجتهدون في اقتحام كل السبل لكنهم معرضون عن سبيل الله : روى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود ، قال : « خط لنا رسول الله ﷺ خطا بيده وقال هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا أخرى عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه ثم قرأ : « وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ».

في أحلك الظروف وأسوأ الأيام تكون خطبة الجمعة بمثابة النور الوهاج ، حيث يصدر صوت الخطباء بكلمة الحق مذكرين المسلمين بمنهج الله عساهم أن يعودوا إلى رياتهم وإلى الخيرية التي وصف بها أسلافهم قال تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ، وهو وصف مستمر لكن باستمرار السير على منهج الله لإنقاذ العالم من المناهج التي تهبط بإنسانيته إلى الدركات.

فالمسلمون حملوا أمانة كبرى فهم أهل العدل الشهود على غيرهم قال تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) بالإضافة إلى مسؤولية كل واحد عن أهله قال سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) .

إن الشعوب أسيرة إعلام علماني يزين للناس سوء أعمالهم يتعامل معهم كقطع حيواني استهلاكي يعدهم ويمنيهم ، في حين أن الإعلام كان وما يزال رسالة بناء وتوعية درءا للمفاسد وترغيبا من الأفضل والأحسن وفق منهج الله ، هو بلاغ وإبلاغ اعتمده الصقفة المصطفوية لإبلاغ الرسالات السماوية ، وما يزال خلفاؤهم في التبليغ وورثتهم معتمدون الكلمة الطيبة في التوعية والصدع بالحق قال تعالى : (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا

الله وكفى بالله حسيبا) وقد ضرب الله المثل بالكلمة الطيبة وغير الطيبة لما لها من فعالية قال تعالى : « وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » .

وعندما تهب على المجتمعات ريح السموم وتصير الغيم النبيلة نتواري والإنانيات الفردية إلى الصدارة ، نتوالد الجنائب والطفيليات فيكتسح مجال الفكر الإعلامي الذي يدعم الباطل وأهله.

إن الإعلام العلماني أشد فتكا من داء فقدان المناعة بالنسبة لشعوب العالم الإسلامي ، حيث تنتسب الأفكار المستوردة عبر وسائله المكتوبة والمسموعة والمرئية نجنال الناشئة اجتيالا لا يبقى ولا يذوق : روى مسلم في صحيحه عن عياض المجاشعي عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال تعالى : « إني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتاتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ».

وفي غيبة إعلام إسلامي ملتزم في وجه اجتيال ناشئة المجتمعات الإسلامية فإن خطبة الجمعة يمكن أن تقوم بدور في مستوى ما يعلق عليها ، لكن عندما تتوفر شروط في منهج الخطبة وفي مستوى الخطباء.

عقد ندوات شهرية بصفة دائمة في كل جهة من المملكة يتدارس فيها العلماء والخطباء المناهج الكفيلة بتطوير الخطبة موضوعا وأسلوبا ، وفق مخطط ممنهج يستهدف تكويننا مستمرا . ومن حيث تاطيره والإشراف عليه فإن المجالس العلمية وجمعيات العلماء خريجي دار الحديث الحسنية في كل جهات المملكة ، تسند إليهم مهمة تدارس فقه صلاة الجمعة وخطاباتها وماله صلة بذلك من المعارف التي هي كفيلا بتحقيق الهدف المتوخى.

وفي مجال التأثير والتحول الذي قد تحدثه خطبة الجمعة في بعض الحاضرين بتلقائية ، فإن ذلك لا يكتسب ، وإنما هو منحة ربانية يمنحها الله سبحانه لمن يشاء من عباده الذين وقفوا عند حدوده قبل دعوة الناس إلى ذلك.

ونظير ذلك التأثير والتحول تلك الشفافية الروحية التي عبر عنها حفظة الأسد كما روى ذلك مسلم في الصحيح والترمذي في السنن.

قال حفظة : لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حفظة ؟ قال : قلت نافع حفظة ، قال سبحان الله ، ما تقول ؟ قال قلت : تكون عند رسول الله ﷺ ، يذكرنا بالجنة والنار حتى كأننا رأي عين ، فإذا خرجنا من عنده وعاسفنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا ، قال أبو بكر : فوالله إننا

التقوى معناها خشية الله ومخافته في السر والعلانية مع مقاومة هوى النفس ، وكبح جماحها من ارتكاب المعاصي والذنوب ، وهذا القرآن الكريم ينادي بوجود التقوى في كثير من آياته ، وخصوصا في سورة البقرة أو سورة الأنبياء - كما أطلق عليها بعض العلماء - حيث وضع مفهوم التقوى ومنهاجها الغويم ، ومن هم الإنقياء الحنفيون ؟ وكيف يعنص المرء بالتقوى في العقيدة والعبادة والخلق والمعاملة ؟ «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» (1) «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» (2) .

«واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا» (3) - أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون» (4) - واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين» (5) - واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» (6) - «والذين اتقوا فوفهم يوم القيامة ، والله يرزق من يشاء بغير حساب» (7) - «واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت» (8) - واتقوا الله ويعلمكم الله ، والله بكل شيء عليم» (9) .

ولاهمية التقوى ودورها في مصير الخلائق ، فإن المسلمين يتواصون بها سلفا عن خلفاء عملا بأوامر الخالق القادر ، ونصيحة رسوله الأمين ، هذه النصيحة التي تركها لآله وصحبه وأمنه من بعده ، فيها الكنز العظيم ، والغنم الجسيم ، والخير الكثير ، والفوز الكبير ، فمن اعتنصم بها ، وحافظ عليها بلغ قمة السعادة والهناء ، ومن خالفها سقط في درك الشقاوة والعناء ، قال عليه السلام : «أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، وهذا مصداق لقوله تبارك وتعالى : «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقوني يا أولي الأبواب» (10)

لتلقى مثل هذا - الخ إن الخطيب الذي يؤثر في جمهوره أو الجمهور الذي لا ترتقى مواجده ، داخل المسجد على الأقل وهو يستمع إلى الخطبة ويستوعب ما تستهدفه ، لخطيب في حاجة إلى نقد ذاتي ، وجمهور في حاجة إلى مجاهدة نفسه وأهوائه . ومن قضايا الدعوة المسلمة أن خطيب الجمعة وهو يصدر بكلمة الحق ، عليه أن يتوقع غضب أهل الباطل ، وقد يؤذونه ، فليحتسب ، وله أسوة في رسول الله ﷺ ، والله المستعان ونعم الوكيل.

التقوى والالتقياء

الإستاذ عبد الرحمان الفياج
فرع الدار البيضاء

ومن التقوى التمسك بأصول الفضائل والتخلي بأمهات المكارم كالصدق في الحديث : « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » والوفاء بالوعد : « بلى من أوفى بعهد واتقى فإن الله يحب المتقين » (12) « وأداء الأمانة : « فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه » (13) « والعدل : « اعدلوا هو أقرب للتقوى » (14) « والعفو : « وأن تعفوا أقرب للتقوى » (15) « والإحسان : « للذين أحسنوا منهم وانعوا أجر عظيم » (16) « والكرم : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لييسرى » (17) .

« والنواضع : « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » (18) « والصبر : « اصبروا وصابروا وربطوا وانفقوا الله لعلكم تفلحون » (19) .

« والالتقياء درجات ، منهم : الأنبياء ، لأنهم يذكرون الله ، ويدعون في كل وقت وحين ، ويجهرون بالنهي عن الفحشاء والمنكر لا يخشون في ذلك لومة لائم .

« والأولياء لأنهم يتحابون في الله ، ويتبعون ميسرته ، ويعملون الصالحات لا خوف عليهم ولا هم يحزنون... »

« والزهاد لأنهم يرغبون عن الحياة ، وينصرفون إلى العبادة... »

« والورعون لأنهم يبتعدون عن المحرمات والزلات والشبهات... »

« وأخيرا جمهور المسلمين الذين ينجنبون الكفر والشرك والإلحاد... »

« وقد وعد الله المتقين في كتابه العزيز بنيل رضاه ونيلوا وأخروا . وهذا بعض بشائره سبحانه : « محبة الله : « إن الله يحب المتقين » (20) « الحفظ والحراسة : « وإن تصبروا وتنفسوا لا يضركم كيدهم شيئا » (21) « النجاة من البقعة ص 7

البوسنة والهرسك، الجرح الكبير وموقف المسلمين

الاستاذ : محمد أعراب
عضو الرابطة - فرع الناظور

قال تعالى : « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا » النساء الآية 75.

شهور والبوسنة والهرسك تحترق مدنها، ويتساقط أهلها المستضعفون من الرجال والنساء والولدان.

- أكثر من مائة وثلاثين ألف مسلم قتلهم الحاقد الصربي

- أكثر من خمسين ألف امرأة اغتصبن.

- رجل يعلق من رجليه ويسلخ كالشاة وهو على قيد الحياة.

- امرأة تحمل رضيعها، فتجبر على إزالة ثيابها ليغتصبها أربعة وحوش وهي مستسلمة حفاظا على حياة ابنها الذي يبكي، وبعد قضاء وحشيتها تسألهم أن يتركوها لترضع ولدها، فيستل واحد منهم خنجره ويجز رأسه ويعطيه إياها ملطخا بالدماء لترضعه، فنصرخ المرأة صراخا عظيما، حملت بعده إلى خارج المكان ولم ترجع.

- فتيات عمرهن بين 12 و 13 سنة، يؤخذن من أمهاتهن ثم يقتلن ثم يرجعن إلى أمهاتهن كي يزداد عذابهن، ثم يرمى بهن في النهر (1)

هذا وأشد منه في البوسنة والهرسك الشهيدة، وأمة المسلمين كالجسم المشلول لا يستطيع أن ينهض ليفعل شيئا، لا يستطيع المسلمون تنفيذ قراراتهم التي يصدرها حكاهم يناشدون الهيئة الدولية التي أمينها العام لا يالوا جهدا لاجتباة كل مسعى للتدخل في البوسنة والهرسك لانقاذ المسلمين المستضعفين العزل من أي سلام، من جرائم الصرب اليومية التي يندى لها جبين الإنسانية، وكلما غارت دولة من دول المجموعة الأوروبية على حقوق الإنسان، وبسوازع الضمير الإنساني، إلا وقف الرجل موقفا مرييا منددا بهذه الدولة ومتهما إياها بالخروج عن مجلسه الظالم الذي شجع وسمح للوحوش الصرب أن ينزلوا بالمسلمين هناك أعني أنواع الفئك والعذاب، وما يزال يسمح ويشجع.

لكن الذي يهمني في حديثنا، هو موقف المسلمين إزاء إخوانهم في البوسنة والهرسك أما غيرهم فما ينتظر منهم غير ما سبق من الخذلان والسنميت .

نعم لقد أصبحت أمة المسلمين كالجسم المشلول، كما قدمنا، يريد أن ينهض فلا يستطيع، وينتخذ قرارات ولا يملك من الأمر شيئا لتنفيذها، ذلك لأن المسلمين فقدوا المبادرة التي كانت لهم، ولم يعد

لهم دورهم التاريخي ومكانتهم التي بواهم الله فيها، الا وهي تحقيق الاستخلاف في الأرض بتحقيق عدل الله بأيدي المؤمنين والقيام بدور الريادة في هذه الدنيا كما كان الشأن بأبائهم وأسلافهم الذين عاشوا سادة في هذه الدنيا وقادة لشعوبها، لما صدقوا ما عاهدوا الله عليه، واعتزوا بما اعزهم الله به، فعن عمر رضي الله عنه قال : « إنا كنا في ذلك فأعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله ».

وهكذا أضحت أمتنا ذليلة تسام سوء العذاب في كثير من أقطار الدنيا، تهاجم من هنا وهناك، تهدم مساجدها وننتهك حرمانها، وبملى عليها من طرف أعدائها ما يريدون، ويخططون لها طريق الشقاء والموت والذل والعار، يزرعون بين شعوبها الفتن القاتلة ليشغلهم بها فيما بينهم، ويصرفون عن إعداد العدة لعدوهم وعن الرجوع إلى دورهم التاريخي الذي كان لهم، فأصبح المسلمون بذلك أعداء بعضهم لبعض، مختلفين متفارقين، ومتخاذلين متقاتلين .

سبحان الله، ما أعظم الفرق بين أمسنا ويومنا؟! فما هكذا ينبغي أن تكون حال الأمة التي اصطفاها الله عز وجل لميراث شرائع الرسل السماوية الشاهدة على الناس بالحق والتي قال الله تعالى فيها : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.. » قال ابن عباس في الآية: « هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله ».

لقد كانت أمتنا سيدة الدنيا، قادرة على صنع القرارات وتنفيذها ويومئذ سعدت بسعادتها الدنيا ومن عليها، يوم كانت تنطق بكلمات الله، وترفع راية الإيمان والإسلام والتوحيد، فساد الدنيا عدل الله، المسلمين وغيرهم، ولقد خسر العالم كل شيء بانحطاط المسلمين، وانحسارهم عن دورهم التاريخي ورتاجعهم عن القيام بوظيفة الرسل وأداء المبرات الذي ورثوه عنهم إلى الناس جميعا، فخانوا بذلك أمانة الله فسلبهم نعمة العز والسيادة والمبادرة والريادة، فأصبحوا أذلة نابعين لغيرهم بعدما كانوا قادة متبوعين، انتقل زمام المبادرة إلى غيرهم من أمم الكفر، يعذبون في الأرض فسادا، يحاصرون المسلمون من كل جهة، فيسومون طوائف منهم ألوانا من العذاب والهوان على مرأى ومسمع من الدنيا كلها والمسلمون لا يستطيعون أن يتجاوزوا الكلمات

بأنفسهم .
جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى : وقال ابن أبي حاتم: «أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن قل لقومك : إنه ليس من أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها إلى معصية الله إلا حول الله عنهم ما يحبون إلى ما يكرهون، ثم قال : إن تصديق ذلك في كتاب الله : « إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » أخرجه ابن حاتم عن إبراهيم النخعي موقوفا . وقد ورد نحوه في حديث مرفوع رواه ابن أبي شيبة كذا في التفسير المذكور - على الهامش - عن الآية المذكورة .

فمن عدله سبحانه وحكمته وسننه أنه تعالى لا يغير نعمة أنعمها على قوم إلا بسبب ذنوبهم ونكولهم على عهده وخيانتهم لأمانته وأمانة رسوله ﷺ وأمانة المؤمنين، ولن تجد لسنة الله تبديلا، فهي ماضية في عباده سبحانه ولا تحابي أحدا، فلم نجد نصلح أن نكون تلك الأمة المختارة التي جعلها الله سبحانه خير أمة أخرجت للناس .

فمن عمر رضي الله عنه قال : « ايها الناس من سره أن يكون من تلكم الآية فليؤد شرط الله منها، يعني رضي الله عنه قوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » والشرط الذي يعنيه عمر رضي الله عنه هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال « لو شاء الله لغال : أنتم خير أمة أخرجت للناس فكنا كلسا، ولكن قال : كنتم خير أمة .. الآية فهي خاصة في أصحاب محمد ﷺ ومن صنع مثل صنيعهم .. وحيث لم تصنع مثل صنيعهم في الجملة فلسنا منهم .

قال ربعي بن عامر وشعبة بن المغيرة لرستم قائد جيش الفرس قبل معركة القادسية، وهو يسألهم : ما الذي جاء بك أيها العرب، قالوا : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام » فهم إذا أمة الرسالة والدعوة إلى دين الله الحق الذي بحرر الدنيا وأبناءها من إسعباد انطاعة ليكونوا عبادا لله وحده ولا يبتعدوا بعضهم بعضا أربابا من دون الله، فصاروا سادة الدنيا وقادة الشعوب، انقادت لهم نل أمم العالم القوية في ذلك الزمان، ولم يكونوا تابعين لأحد مثل ما نحن عليه اليوم، فكانت لهم الريادة والمبادرة والنصر والعزة

والقدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم، فكانوا أجدر بعبث رسالات السماء وأهلا لها فحازوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة مصداقا لقوله تعالى في حقهم : « الزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها » سورة الفتح الآية 26 . وقال سبحانه : « فأتاهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة » . وأخبر سبحانه عن رضوانه عنهم وعن اتباعهم بإحسان، فقال : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا » .

وعن الإمام مالك رحمه الله تعالى قال : « لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » هذا معنى كلامه رحمه الله .

أقول : قال تعالى : « ألم يان للذين آمنوا أن تخضع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم » (1)

يا قوم، لقد نبذنا كتاب الله وراءنا ظهريا، وقست القلوب وأنظمت فقدنا الاستعداد لتقبل الموعدة والإقبال على آيات الله والسنة الغراء، لا نتكر منكرا ولا نعرف معروفا .

لقد أن لنا أن نعود إلى ربنا بالتوبة وكتابتنا بالدراسة وسنة نبينا بالاتباع والعمل، وسبيل المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله واعتزوا به، وعملوا على نشره ونبليغته للعباد .

قال سبحانه : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين، نوله ما تولى ونصلبه جهنم » .

وقال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول : حدثنا عبد الله بن أبي زيادة الغطواني حدثنا سيار عن جعفر بن سليمان عن الصلت بن طريق قال : « حدثنا شيخ من أهل المدائن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ونجاهدون في سبيل الله، ثم نظهر فيكم السكرتان : سكرة العيش وسكرة الجهل، وستحولون إلى غير ذلك، يفشو فيكم حب الدنيا، فإذا كنتم لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر، ولم تجاهدوا في سبيل الله، والغائمون يومئذ بالكتاب والسنة في السر والعلانية هم السابقون الأول » (3)

ولهذه الأسباب المذكورة في الحديث، فقدنا الاستعداد للقيام بحق الدين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لإنقاذ إخواننا من

دين وحياة

دين كان على أبي، فدفعت الباب فقال: «من ذا» فقلت: «أنا» فقال: «أنا.. أنا، كأنه كرهه، وإنما كره ذلك لأن هذه اللفظة لا يعرف صاحبها بها..»
- عمر الريبوني -

نافذة على الحاسوب

الأخلاص

في القرآن الكريم

تابع ص 8

11 - آية 65 من سورة العنكبوت (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون).
12 - آية 32 من سورة لقمان: (وإذا غيبتهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد (1)، وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور (2)).

13 - آيات 21 من 39 إلى 47 من سورة الصافات (وما نجزون إلا ما كنتم تعملون (39) إلا عباد الله المخلصين (40) أولئك لهم رزق معلوم (41) فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم (43) على سرر متقابلين (44) يطاف عليهم بكاس من معين (45) بيضاء لذة للشاربين (46) لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون (47) (3)).

22 - آيات 74 و 128 من نفس السورة حيث تكررت آية (إنا عباد الله المخلصين) (إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار)

25 - آية 46 من سورة ص: (إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار)

26 - آية 83 من نفس السورة: (إلا عبادك منهم المخلصين).
27 - آية 2 من سورة الزمر: (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين)

28 - آية 14 من سورة غافر: (فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)

29 - آية 65 من نفس السورة (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين).
30 - آية 5 من سورة البينة (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) صدق الله العظيم.

(1) - منهم مقتصد - موف بعده، شاكر لله
(2) - ختار كفور - غدار جحود للنعم
(3) - لا فيها غول - ليس فيها ضرر ما كخمر الدنيا
عنها ينزفون - بسببها يسكرون وتنزع عقولهم.

تناول أدب الرسول عليه السلام بالالتزام لكل جانب من جوانب الحياة، ونفذ بإشراقته السمحة إلى كل زاوية من زوايا المجتمع، حتى وجد فيه المنادى غايته المنشودة، ومن تلك التنظيمات التي تناولت السلوك العام أدب الاستئذان مع الأقارب والأباعد على السواء، وتعليم الناس وتوجيههم.. كيف يقدسون حرمة البيوت قبل دخولها، وكيف يلتفتون السماح على الأبواب حين الانتهاء إليها.. كل ذلك بأسلوب يستولي برفقته وعذوبته على المشاعر المرهقة والأحاسيس النبيلة، لتبقى على المدى الطويل لائحة للادب والذوق الرفيعين.

جاء في الصحيح: أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب بعد وعده بالزيارة ثلاث مرات، ولما لم يؤذن له، انقلب من حيث أتى، وكان عمر قد أوصى آل بيته أن يأذنوا له إذا استأذن فلما تباطوا في الإذن، ورجع أبو موسى.. كلمه عمر عانيا أو معنفا قائلا: ما أرجعك.. فقال أبو موسى: إني استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي، وإني سمعت رسول الله يقول: إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له.. فليصرف..»

وبهذا الأسلوب الحكيم أخذ الرسول، عليه السلام، نفسه في زيارته لبعض أصحابه.. وذات يوم استأذن الرسول على سعد بن عباد في بيته، فقال: السلام عليك ورحمة الله، فقال سعد: و عليك السلام ورحمة الله، ولم يسمع الرسول رد سعد عليه حتى سلم الرسول ثلاثا، ورد عليه سعد ثلاثا دون أن يسمع الرسول رده عليه، فرجع النبي فأدركه سعد وقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما سلمت تسليمه إلا رددت عليك ولم أسمعك حين الرد عليك، وأردت أن أستكثر من سلامك ومن البركة.. ثم أدخله البيت فحضر إليه زبيبا فأكل الرسول، فلما فرغ قال: أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأقطر عندكم الصائغون.. ومن أدب الاستئذان الذي سنه الرسول: أن ينطق المستأذن بما يفصح عن شخصيته إما باسمه أو بكنيته، أو بما هو مشهور عنه، ولا يكفي هنا أن يقول من وراء الباب: «أنا» فإنها لا تزيد الموقف إلا غموضا وإبهاما، ومن حق أصحاب المنزل ألا يأذنوا لمن قال: «أنا».. وقد كره الرسول هذا التعبير حين الاستئذان..

أخرج الجماعة عن جابر قال: أتيت الرسول، عليه السلام، في

فنصير إليه تقياً نقياً كيوم ولدتك أمك.. حيث يكون ماوك الجنة الذي أعدت للمتقين (33) «ربنا أنزلنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقلنا عذاب النار» (34) صدق الله العظيم

الهوامش
الأرقام من 1 إلى 10 و 13 و 15 و 34 سورة البقرة - مدنية - الآيات 21 و 22 - 48 - 177 - 194 - 203 - 212 - 281 - 282 - 197 - 283 - 237 - 201
11 سورة الزمر مكية الآية (33)
الأرقام 12 - 16 - 19 - 21 - 33 سورة آل عمران - مدنية - الآيات 76 - 172 - 200 - 120 - 133.

الرقم 14 سورة المائدة - مدنية - الآية (8). الرقم 17 سورة الليل مكية - الأيتان (7 و 6). الرقم 18 سورة النجم مكية - الآية (32). الرقم 20 سورة النبوة - مدنية - الآية (4) أو (7): الرقمان 22 و 23 سورة التعلق - مدنية - الأيتان (3 و 2) و (4). الرقم 24 سورة الأعراف - مكية - الآية (96). الرقم 25 سورة النحل - مكية - الآية (128). الرقم 26 سورة النور - مدنية - الآية (52). الرقم 27 سورة الأحزاب - مدنية - الأيتان (71 و 70). الرقم 28 سورة الحجرات - مدنية - الآية (13). الرقم 29 سورة ص - مكية الآية (49). الرقم 30 سورة يونس - مكية - الأيتان (63 و 64). الرقمان 31 و 32 سورة مريم - مكية - الأيتان (72 و 63).

مجلس الشيوخ الاسباني يصادق على اتفاقية

تحفظ حقوق المسلمين

صادق مجلس الشيوخ الإسباني على اتفاقية تحفظ حقوق المسلمين في إسبانيا حيث جاء التصديق على هذه الاتفاقية بأغلبية ساحقة. وتهدف هذه الاتفاقية إلى الحيلولة دون وجود اصطدام بين مسيرة الحياة الاجتماعية في إسبانيا وبين معتنقي الدين الإسلامي.

وتتناول الاتفاقية شؤون المساجد واماكن العبادة وقضايا المدارس والتعليم الديني والدعوة الإسلامية. كما تعالج موضوع الأحوال الشخصية والمقابر، بالإضافة إلى حقوق المسلم في القوات المسلحة وفي المصانع والسجون وغيرها من المؤسسات الأخرى.

التقوى والأتقياء

تابع ص 5

الشدائد، والرزق الحلال: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» (22) تيسير الأمور: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» (23) البركة: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتنا عليهم بركات من السماء والأرض» (24) التأييد: «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (25) الفوز: «ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقنه فأولئك هم الفائزون» (26) صلاح العمل: وغفران الذنب: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم» (27) قبول الاعمال: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (28) حسن الخاتمة: «وأن للمتقين لحسن مآب» (29). البشارة في الدارين: «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم أنبىرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة» (30) النجاة من النار: «نم نجى الذين اتقوا» (31) والخلود في الجنة: «تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا» (32)

هذه هي التقوى، وهؤلاء هم الأتقياء كما عرفنا بذلك الإسلام. فاحرص - أيها المسلم - على مراقبة نفسك، وافعل ما أمرك به ربك لتتقرب منه، وتبقى صحيفتك ناصعة بيضاء خالية من الآثام.

هذه هي التقوى، وهؤلاء هم الأتقياء كما عرفنا بذلك الإسلام. فاحرص - أيها المسلم - على مراقبة نفسك، وافعل ما أمرك به ربك لتتقرب منه، وتبقى صحيفتك ناصعة بيضاء خالية من الآثام.

هذه هي التقوى، وهؤلاء هم الأتقياء كما عرفنا بذلك الإسلام. فاحرص - أيها المسلم - على مراقبة نفسك، وافعل ما أمرك به ربك لتتقرب منه، وتبقى صحيفتك ناصعة بيضاء خالية من الآثام.

هذه هي التقوى، وهؤلاء هم الأتقياء كما عرفنا بذلك الإسلام. فاحرص - أيها المسلم - على مراقبة نفسك، وافعل ما أمرك به ربك لتتقرب منه، وتبقى صحيفتك ناصعة بيضاء خالية من الآثام.

حصه شهر رمضان 1413 لطول وعرض مدينة الرباط
بنو قبت جربونيش

اسم الام	رمضان 1413	فبراير 1993	العصر	المغرب	العشاء
1	01	23	34.5	00.7	46.12
2	02	24	33.5	59.6	46.12
3	03	25	32.5	58.6	45.12
4	04	26	31.5	57.6	45.12
5	05	27	30.5	56.6	45.12
6	06	28	29.5	55.6	45.12
7	07	29	28.5	54.6	45.12
8	08	30	27.5	53.6	45.12
9	09	01	26.5	52.6	45.12
10	10	02	25.5	51.6	44.12
11	11	03	24.5	50.6	44.12
12	12	04	23.5	49.6	44.12
13	13	05	22.5	48.6	44.12
14	14	06	21.5	47.6	44.12
15	15	07	20.5	46.6	43.12
16	16	08	19.5	45.6	43.12
17	17	09	18.5	44.6	43.12
18	18	10	17.5	43.6	43.12
19	19	11	16.5	42.6	43.12
20	20	12	15.5	41.6	42.12
21	21	13	14.5	40.6	42.12
22	22	14	13.5	39.6	42.12
23	23	15	12.5	38.6	42.12
24	24	16	11.5	37.6	41.12
25	25	17	10.5	36.6	41.12
26	26	18	9.5	35.6	41.12
27	27	19	8.5	34.6	41.12
28	28	20	7.5	33.6	40.12
29	29	21	6.5	32.6	40.12
30	30	22	5.5	31.6	40.12
31	31	23	4.5	30.6	39.12
32	32	24	3.5	29.6	39.12
33	33	25	2.5	28.6	39.12
34	34	26	1.5	27.6	39.12
35	35	27	0.5	26.6	39.12
36	36	28	0.5	25.6	39.12
37	37	29	0.5	24.6	39.12
38	38	30	0.5	23.6	39.12
39	39	01	0.5	22.6	39.12
40	40	02	0.5	21.6	39.12
41	41	03	0.5	20.6	39.12
42	42	04	0.5	19.6	39.12
43	43	05	0.5	18.6	39.12
44	44	06	0.5	17.6	39.12
45	45	07	0.5	16.6	39.12
46	46	08	0.5	15.6	39.12
47	47	09	0.5	14.6	39.12
48	48	10	0.5	13.6	39.12
49	49	11	0.5	12.6	39.12
50	50	12	0.5	11.6	39.12
51	51	13	0.5	10.6	39.12
52	52	14	0.5	9.6	39.12
53	53	15	0.5	8.6	39.12
54	54	16	0.5	7.6	39.12
55	55	17	0.5	6.6	39.12
56	56	18	0.5	5.6	39.12
57	57	19	0.5	4.6	39.12
58	58	20	0.5	3.6	39.12
59	59	21	0.5	2.6	39.12
60	60	22	0.5	1.6	39.12
61	61	23	0.5	0.6	39.12
62	62	24	0.5	0.6	39.12

البوسنة والهرسك، الجرح الكبير وموقف المسلمين

تابع ص 6

وحوش بني آدم في البوسنة والهرسك، الجرح الكبير في جسم الأمة الإسلامية بعد الجرح العميق في فلسطين السليبية.

وفي كنف العمال: «إنه سيصيب امتي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله، فجاهد عليه بلسانه وبقلبه، فذلك الذي سبقت له السوابق، ورجل عرف دين الله وصدق به». رواه أبو نصر السجزي في الإبانة وأبو نعيم عن عمر.

فيا أهل العلم انقذوا أمتكم بإحسانها بالعلم من موتها، واعملوا على توعيتها بمسؤوليتها أمام الله عما يجري اليوم في هذه الدنيا من بلاء مستطير للإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك والهرسك وغيرها من بلاد الإسلام وربوا أبناء أمتكم على سيرة نبيهم وصحابته الأماجد، واعلموا أن مسؤوليتكم أشد وأعسر بين يدي الله.

قال الله تعالى: «وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه.. الآية» سورة آل عمران، الآية 187. وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) جريدة الراية، عدد 36 ص: 1.
(2) سورة الحديد.
(3) كذا في المطابقة للحافظ أحمد بن الصديق.

تأملات وخواطر

صورة اجتماعية

ذهبت لعبادته في بيته، وفوجئت به وهو مقعد في فراشه. لقد أوقعه مرض السكر بين اثنيابه وكاد أن يفترسه.

قلت له:

- ولماذا أنت وحدك أين الزوجة والأولاد؟

فغظرت إلي وعيناه تندنان بالدموع:

- الزوجة ذهبت إلى بارئها قبل نصف عام، ومع أنها جرعني الحنظل المر بسبب سلاطة لسانها وإثارتها الأولاد ضدي فإني أدعو الله أن يسامحها.

- وكم لك من الأولاد؟

- عندي أربعة ذكور وثلاث بنات

- كبار أم صغار؟

- أكبرهم في الثلاثين؟ وأصغرهم في الثامنة عشرة من عمره

- والبنات؟

- واحدة تزوجت، وهي مطلقة الآن ولها ثلاثة أبناء

- أنها شجرة ذات أغصان، وأسعدك الله بأسرتك

- وقهقه بصوت ساخر:

- ولين السعادة مع أولاد لا يكفون عن تهديدي، ومنعي من دخول البيت إذا لم أدفع لهم جزءا كبيرا من مرتبي، ومن المكافآت التي أحصل عليها قبل أن تسوء حالي.

كيف؟

- أنك تفك رأيتني ذات ليلة أهيم على وجهي ولا ملجأ لي، ذلك أن ولدي الأكبر هدني بالحرمات من النوم فوق فراشي إذا لم أسلمه المال.

ولفتت نظري في ذلك البيت الذي كان أشبه ما يكون بقبو مظلم عجلة مسندة إلى الحائط وقد نخرته الرطوبة:

- هذه عجلة يمكنك استعمالها لنخرج إلى دنيا الله الواسعة.

وارتسمت على ملامحه الشاحبة ابتسامة حزن، وقال:

- أراك تسخر مني.

- معاذ الله.

ومن هو هذا الولد العطوف البار بابيه الذي يشفق على حاله، ويركبه العجلة ويدفعها به إلى الشارع للفسحة، أولادي يا صديقي يخرهونني، والمرحومة زادت في إنكاه نار العداوة بيني وبينهم

- وهل يشغل أولادك؟

- إنشان منهم يعملان في إحدى المؤسسات، ومع ذلك فهما يصران على أن أدفع المال وإلا تعرضت للعقاب.

وبين الحين والأخر كان صديقي الأب الممجوع يضرب بغيه على رأسه من شدة صدمته النفسية، وحاولت نهشته بدون جدوى، وأن الأولاد لابد أن يعوسوا وإلى طريق الرشاد، فعاملوه معاملة الأبناء المرضيين لأبائهم.

لكنه ما لبث أن ثار وصرخ:

- لا ياسيدي.. أولادي أعدائي ولا أمل لي فيهم.

هكذا عشت قصة هذا الأب الذي كفت اتزرد على زيارته مواسيا، وأذكر أنني رأيت يوما أحد أبنائه وهو شاب مفتول العضلات يتدفع في اتجاه والده، ويغتم في وجهه بكلمات نابية، فاستنكرت منه تلك المعاملة لأبيه، وعند ما ودعت والده، وخرجت نبعثي، وفي الطريق قال لي:

- لا تسفرب في معاملتنا لوالدنا، فهو مسنيد، ونزوح بإسراة أخرى على والدنا، ويخفي عنا أملاكنا وعقارات وأموالنا مودعة في البنوك، وأنشاء زواجه بأمرأة جديدة سمح فينا لعدة سنوات. فكيف بعد هذا نريد منا أن نحب والدنا القاسي؟

ولكنه الآن طريح الفراش، لا يستطيع الحركة، ومهما كان فهو والدكم ولا بد من البرور به لتكسبوا رضاه.

وصمت الابن، ثم هرول يجرى مسرعا إلى مقهى الحي وغاب عن نظري.

إنها قصة ملجعة عن معاملة بعض الأبناء لأبائهم، وما أكثر مثيلاتها في مجتمعنا، وتوجد نماذج شبيهة في مجتمعات أخرى، في العالم تعانز بالنعف والقسوة، فلقد قرأت أخيرا في إحدى الصحف الصادرة في الخارج قصة شاب يوناني الأصل في العشرين من العمر عمد إلى قتل والديه طعنا بالسكين لأنهما رفضا زواجه من فتاة غير يونانية.

وقد انتقض هذا الولد العاق على والده وقتله به 15 طعنة في رقبته وصدره.

إنني أنسال وقد عشت قصة أب مجعوع هل لا تزال مدارسنا تلقن للأطفال دروسا في التربية الإسلامية، وترغهم على حفظ الآية الخريمة من سورة الإسراء:

«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما»

أمل أن يكون ذلك مسنرا بالنسبة لتربية الأبناء..

محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية



مسجد الصخرة المشرفة وتظهر إلى اليمين فبة المعراج

نافذة على الحاسوب

الإخلاص في القرآن

إعداد: الأستاذ محمد الشرقاوي عضو الرابطة - فرع الرباط

مخلصين له الدين كما بدأكم (تعودون).

4 - آية 22 من سورة يونس (هو الذي يسيركم في البر والبحر، حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم، دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه، لنكونن من الشاكرين).

5 - آية من سورة يوسف: (ولقد همت به، وهم بها لولا أن رءاه برهان ربه، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء، إنه من عبادنا المخلصين)

6 - 9 - الآيات من 39 إلى 42 من سورة الحجر: (قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولا أغوينهم أجمعين (39) إلا عبادك منهم المخلصين (40) قال هذا صراط علي مستقيم (41) إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين (42)).

10 - آية 51 من سورة مريم: (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا)

البقية ص 7

وفيما يلي الآيات المشتقة على الإخلاص والآيات الدائرة في فلكها:

1 - آية 139 من سورة البقرة (قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون).

2 - آية 146 من سورة النساء: (إلا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين، وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما).

3 - آية 29 من سورة الأعراف (قل أمر ربي بالقسط، وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه

الإخلاص من الخصال الحميدة، وهو من العمل بمثابة الروح من الجسد، وهو من جهة أخرى من حيث العقيدة، النية التي تميز بين العمل بصفته عبادة والعمل المتخذ عادة.

وقد جاء الإخلاص مكررا في 30 آية من أي الذكر الحكيم تضمنتها 14 سورة منها 11 سورة مكية هي: الأعراف ويونس، ويوسف والحجر، ومريم، والعنكبوت ولقمان، والصفافات، و(ص) والزمر، وغافر، و3 سور مدنية هي: البقرة والنساء، وسورة البينة..

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد لكي التاصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

الخميس 27 شعبان 1413 هـ الموافق 18 فبراير 1993
العدد: 33. السنة الأولى. ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط